MAFAZA – International Journal of Usuluddin Studies (MIJUS) | **مَفازَة - المجلة الدولية لدراسات أصول الدين**
ISSN 3078-865X / e-ISSN: 3078-8668, Vol. 01, No. 01, pp. 60-80, December 2024

الماسونية وموقفها من العقائد الدينية والمبادئ الأخلاقية

FREEMASONRY AND ITS POSITION ON RELIGIOUS BELIEFS AND MORAL PRINCIPLES

Mohamed Abdelaty Abbas Osman
Faculty of Usuluddin, Universiti Islam Sultan Sharif Ali (UNISSA), Brunei Darussalam
mohamedabdelaty.osman@unissa.edu.bn

Abstract
The research aims to explain the truth about Freemasonry, demonstrate its danger to religions in general and Islam in particular, and introduce its cunning means of corrupting morals, violating values, and spreading pornography, targeting young people, and the elite of politicians and thinkers, through its clubs that it established to implement its plans and spread its destructive principles for humanity. , in service of global Zionism, as a Jewish Zionist institution, working to empower the Jews and tighten their control over the world, hidden behind bright words devoid of content, tempting people to engage in it and adhere to its path, such as: (fraternity - freedom - equality). Taking hypocrisy as a religion and method. The method used in this study: the inductive and analytical method and the critical method. The research concluded several results, the most important of which is: Freemasonry is the most dangerous atheistic thought throughout history. It is one of the destructive trends that works against religions in general, and Islam in particular. And the scholars of Islam have stood before it, addressed its objectives, with all decisiveness, and issued a fatwa absolutely forbidding affiliation with it. Warning the nation, young and old, against participating in its clubs.

Keywords: Freemasonry - religious beliefs - moral principles - Islamic scholars.

Acceptance Date: 18 June 2024

Available Online: 17 December 2024

ملخص

يهدف البحث إلى بيان حقيقة الماسونية، وبيان خطورتها على الأديان بصفة عامة، والإسلام بصفة خاصة، والتعريف بوسائلها الماكرة في إفساد الأخلاق، والتعدي على القيم، ونشر الفساد، مستهدفة الشباب، والصفوة من الساسة والمفكرين، عن طريق أنديتها التي اتخذتها لتنفيذ مخططاتها، ونشر مبادئها المدمرة للبشرية، خدمة للصهيونية العالمية، باعتبارها مؤسسة يهودية صهيونية، تعمل على تمكين اليهود وإحكام سيطرتهم على العالم، متخفية وراء ألفاظ جذابة خالية من مضمونها، للانخراط فيها، والانتظام في سلكها، مثل: (الإخاء– الحرية — المساواة). متخذة من النفاق منهاجاً لها. والمنهج المستخدم في هذه الدراسة: المنهج الاستقرائي التحليلي – والمنهج النقدي. وخلص البحث إلى عدة نتائج أهمها: أن الماسونية هي أخطر فكر إلحادي على مدار التاريخ. وأنها من التيارات الهدّامة التي تعمل ضد الأديان بصفة عامة، والإسلام بصفة خاصة. وأن علماء الإسلام قد وقفوا أمامها، وتصدوا لأغراضها، بكل حسم، وأفتوا بحرمة الانتساب إليها مطلقاً. محذرين الأمة شباباً وشيوخاً من الاشتراك في أنديتها.

الكلمات الافتتاحية: الماسونية، العقائد الدينية، المبادئ الأخلاقية، علماء الإسلام.

المقدمة

الماسونية هي أخطر فكر إلحادي على مدار التاريخ، وهي من التيارات الهدّامة التي تعمل ضد الأديان بصفة عامة، والإسلام بصفة خاصة.. حيث إنها تهدف إلى هدم الأديان، وإنكار الرسالات، ورفض القيم والأخلاق. وهي جمعية سرية مخربة مدمرة، تبث أفكارها الإلحادية في الخفاء للاستيلاء على العالم. وهي مؤسسة يهودية في نشأتها وتاريخها.. صهيونية في لحمتها وسداها.. تعمل جاهدة من أجل سيطرة اليهود على العالم.. مستخدمة أسوأ الوسائل لنشر الرذيلة، وإفساد الأخلاق، والقضاء على الأديان، كالنساء والخداع والغش وإثارة الفتن، وتأجيج الحروب.. والماسوني وإن لم يكن يهودياً بالولادة إلا أنه رجل متهود، وبين الماسونية المئة، مئة واثنان من اليهود. والماسونية – في سبيل نشر مبادئها الإلحادية – تتخفى وراء ألفاظ براقة خالية من مضمونها، إغراءً للانخراط فيها، والانتظام في سلكها، مثل: (الإخاء- الحرية – المساواة). متخذة من النفاق ديناً ومنهاجاً!

إنها تتلون حسب ما يقتضيه الحال في البلاد، فإذا نجحت دعوتها في بلد كشفت عن وجهها القناع الزائف، وظهرت على حقيقتها كافرة سافرة ملحدة. وتبتكر وسائل جاذبة –خاصة – للشباب والأطفال، مثل: النوادي الرياضية، والاجتماعية، والجمعيات الموسيقية. وتخاطب غرائز الشباب وتعمل على إثارتها بكل الطرق، سواء كان عن طريق تيسير الاختلاط الماجن بين الجنسين، أو عن طريق نشر الكتب، والأفلام الإباحية وبيعها بأرخص الأثمان، وهذه من أقصر الطرق لإفساد الشباب، وانحلال أخلاقهم..

واعتمد البحث على مناهج علمية مما أقرها علماء مناهج البحث العلمي، أهمها: المنهج الاستقرائي التحليلي: تمثل في عرض الأقوال والآراء، وسبر غورها، وتحليل مضمونها. والمنهج النقدي: تمثل في الكر على أفكار الماسونية وأقوالهم بالتفنيد والنقد. ولا يخفى أن المناهج قد تتداخل أو تنفرد حسب توجه البحث ومآلاته.. وحرص الباحث على أن تكون مراجع البحث متنوعة بين القديم والجديد، من دعاة الماسونية أنفسهم وكذا معارضيهم. وقد اقتصر البحث على دراسة ما يلي: (مفهوم الماسونية وجذورها – موقف الماسونية من الأديان.– موقف الماسونية من القيم الخلقية. – موقف علماء الإسلام من الماسونية).

واشتمل البحث على ما يلي: المقدمة: وتضمنت أهمية البحث، وأسباب اخياره، والمنهج المتبع، وخطته. المبحث الأول: مفهوم الماسونية وجذورها. المبحث الثاني: موقف الماسونية من العقائد الدينية. المبحث الثالث: موقف الماسونية من المبادئ الأخلاقية. المبحث الرابع: موقف علماء الإسلام من الماسونية.

المبحث الأول: مفهوم الماسونية وجذورها

أولاً: المعنى اللغوي

لفظ (ماسون) مشتق من لفظة (فرماسون) المركبة من لفظين فرنسيين، هما: (فرانك) التي تعني بالفرنسية (الصادق)، و(ماسون) التي تعني (الباني)، وعلى هذا، تصبح الدلالة اللغوية للفظ (الماسون) هي: (الباني الصادق) .. والجماعة الماسونية تعني: (البناة الصادقون) أو (البناؤون الأحرار) أو (البناية الحرة)[1]. وهي اسم حديث للقوة الخفية التي أسسها اليهود في هيكل سليمان عام 43م، حيث يذكر بعض المؤرخين أن التأسيس كان عام 37م[2] . ودعوتها (القوة الخفية) للتنكيل والنيل من النصارى، واغتيالهم وتشريدهم، ومنع دينهم من الانتشار والظهور. ولعل المقصود بالبنائين الأحرار، أولئك الذين بنوا هيكل سليمان، يقول شاهين مكاريوس – ماسوني-: (إن الهيكل السليماني إشارة حقيقية إلى الجمعية الماسونية، وأن هذا البناء العظيم راموز الهندسة وعلم البناء فتتشبه به المحافل الماسونية.

ولكن الماسونية حافظت على التقاليد القديمة التي وصلت إليها، ولم تزل كذلك، وكل منها يشير إلى هذا الهيكل ويشبهه في الرموز)[3]. ومن الباحثين من أرجع التسمية إلى العصور الوسطى الإقطاعية، حيث جاء في موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية: إن كلمة (ماسون) أي عامل البناء ترجع بجذورها إلى جماعات الحرفيين في العصور الوسطى الإقطاعية، وهي جماعات كانت منظمة تنظيماً صارماً شبه ديني لها طقوسها الخاصة ورموزها الخفية وقسمها السري[4]. ومن الباحثين من أرجعوا كلمة (ماسونية) إلى كلمة (موسى) اسم النبي الذي أرسل إلى بني إسرائيل بالتوراة – عليه السلام –، معللين ذلك بأن معظم حروفها مشكلة عن كلمة (موسى)!! أُلحِقَ بها (ياء) النسب، مثل: الرَّبانيّ، نسبة إلى الرّب[5].

تعقيب : تبين لنا من خلال عرضنا للدلالة اللغوية لكلمة (ماسونية) أن لها معاني متعددة:

فتطلق ويراد بها (القوة الخفية) التي أسسها اليهود. – وتطلق ويراد بها (البناؤون الأحرار) الذين اهتموا ببناء هيكل سليمان. – وتطلق ويراد بها الانتساب إلى (موسى) رسول الله إلى بني إسرائيل – اليهود– وفي ذلك كله دلالة واضحة

---

[1] Ta'imah, Sabir Abdul Rahman, *al-Masuniyah wa al-Sahyuuniyah wa al-Syuyuu'iyah*, (Cairo, 1978), Abu Islam, Ahmed Abdullah, al-Masuniyah fi al-Mantiqah 245 (Cairo: al-Zaheraa' li al'Ilaam al- 'Arabi, 1987), 28. Hamd, Mohamed Helmy Sabri, *Da'wa al-Ukhwat al-Insaniyah min Manzur al- 'Aqeedah al-Islamiyah* (Mater Thesis, Jordan University, Postgraduate Faculty, 2020M/1433H), 56.

[2] Al-Zoghbi, Mohamde Ali, al-Masuniyah fi al- 'Iraa' (Beirut: Daar al-Jil), 15.

[3] Makarios, Syaahin, *al-Haqa'iq al-Asliyah fi Tarikh al-Masuniyah al-Ilmiah*, (Cairo: Maktabah Madbouli, 1994M/1414H), Dhimna Majmu'at Muallafat, 253.

[4] Al-Masuniyah, fi Mausu'iyat al-Mafahim wa al-Mustalahaat al-Sahyuniyah (Egyp: 1975), 252. Pierre Athanase Larousse, Freemasonry *(Grand Larousse Encyclopédique,* 1st edition, 1968, Vol. 9, p. 385), as cited by Al-Shinawi, Mohamed Mostafa, *al-Masuniyah bayna al-Haqiqat wa al-Syi'aarat* (Hawliyat Kulliyah Usuluddin, Tanta, Egypt Vol 9, 746 .

[5] Ta'imah, Sabir Abdul Rahman, A*khtaar al-Ghazw al-Fikri 'Ala al-'Aalam al-Islami* (Beirut: Daar 'Alam al-Kutub), 278. 'Abdul 'Aal, Sameer Hamed, *Muhaadaraat fi al-Mazahib wa al-Tayyarat al-Fikriyah al-Mu'asirah*, 1998M/1418H), 133.

على أن اليهود هم الذين أطلقوا هذه التسمية، وهم الذين صاغوا هذه الصياغة الخبيثة، لتكون جارية على كل الألسن، وبها يعرفون بعضهم بعضاً أينما حلوا أو ارتحلوا. فالماسونية ولدت في بيت اليهود، وعاشت في كنفه وترعرعت وشبت على عينه، واستمرت في خدمة اليهود ولا تزال.. والسؤال الذي يطرح نفسه: ما مدى مطابقة هذه التسمية للحقيقة والواقع؟ هل هي مجرد شعار زائف أجوف خال من أي مضمون حقيقي، أو أن لها في الواقع العملي والتطبيق الفعلي نصيباً؟ في الواقع أن المستقرئ لأعمال الماسونية ونشاطاتها، ومقاصدها، يتبين له بجلاء مدى خبث التسمية، وبعدها عن الواقع والحقيقة، الأمر الذي يصل إلى حد التناقض الصارخ والفاضح أيضاً. فهم (قوة) لكن في الشر، والفساد والإفساد، و(خفية)؛ لأن الذي من شأنه الشر والفساد لابد أن يتحوط لأفعاله، وألا يبوح بتصرفاته ليضمن لنفسه البقاء وقوة التأثير، ولذا فإن هذه الجماعة تحيط نفسها بأسوار عالية من السرّية، وتجيد فن التخفي، وليس من السهولة بمكان الدخول في أروقتهم، والغوص في أعماقهم لاجتذاب حقيقتهم، ومعرفة ما يبيتون من أمر، أو يلوون على شيء. وهم (مخربون) وليسوا (بنائين)، وهم (خدم وعبيد) في أيدى الصهيونية العالمية تلعب بهم، وتستخدمهم متى شاءت، وليسوا (أحراراً) كما يصفون. ولكي يكون كلامنا منضبطاً وموضوعياً، أورد كلمات صدرت من دعاتهم – على سبيل المثال لا الحصر- يقول الأب اليسوعي (لويس شيخو) – الماسوني الأسبق – في كراسه الأول (السر المصون في شيعة الفرمسون) ما نصه:(– فرمسون – اسم مركب من لفظتين، ومعناه (بناءون صادقون) وناهيك بهذا الاسم شاهداً على كذبهم، فهم لا يشتغلون بتشييد ... بل هم مشتغلون بخراب العمران والهيئة الاجتماعية) [1].

أما الماسوني – أرنولد ليس- فيقول: (إن أمنيتنا هي تنظيم جماعة من الناس ليكونوا أحراراً جنسياً، نريد أن نخلق الناس الذين لا يخجلون من أعضائهم التناسلية)[2]. هذا هو (البناء الحر)، وهؤلاء هم (البناؤون الأحرار) إنْ هم إلا دعاة للإباحية والرذيلة والحيوانية والفساد الخلقي، والتدني بإنسانية الإنسان إلى مدارك ينأى الحيوان بنفسه عنها!! وليت الأمر وقف عند هذا الحد، بل تعداه إلى الإسهام في أنشطة غير مشروعة، في شتى المجالات سواء كانت سياسية أو ثقافية أو دينية. يقول الأستاذ أنور الجندي: (فكشفت خفايا الماسونية في الغرب عن أسرار بعيدة المدى بعد أن أذيع أن المحفل الماسوني الإيطالي وبه 962 شخصية سياسية وعسكرية، تقوم بأنشطة غير مشروعة في إطار المحفل الماسوني، من عمليات تهريب أموال وتجسس سياسي وعسكري وفساد في الجهاز القضائي. وقد أجبرت هذه النتائج الحكومة الإيطالية على الاستقالة، وما تكشف في إيطاليا هو جانب ضئيل من أعمال الماسونية في الأقطار الغربية، بل لقد أشارت دراسات إلى الدور الذي قامت به الماسونية في الأحداث الثلاثة الكبرى التي واجهها العالم في القرنين الأخيرين، وهي الثورة الفرنسية، وسقوط الخلافة الإسلامية في تركيا، وسقوط النظام الروسي القيصري، وقد قامت الماسونية من أجل أهداف اليهودية العالمية التي تختفي وراء قناعين، أولهما: الماسونية، والثاني: الصهيونية)[3]. إذن فالمسألة ليست

[1] Abu Islam, Ahmed Abdullah, al-Masuniyah fi al-Mantiqah 245 (Cairo: al-Zahraa' li al'Ilaam al-'Arabi, 1987), 28.
[2] Ibid., 29.
3 Al-Jundi, Anwar, al-Sahwah al-Islamiyah (Cairo: Daar al-I'tisam) 234.

مسألة بناء أو تعمير، أو حرية.. كما توحي لنا التسمية، بل هي في الواقع على النقيض من ذلك، منذ البداية، يقول الماسوني– جيرام أبيود – مستشار الملك هيرودوس أكريبا كاشفاً عن البداية العملية والممارسة الفعلية لعمل الماسونية المنظم حين تم تأسيس الجمعية الماسونية في أورشليم، في اليوم الرابع والعشرين من شهر حزيران، في السنة الثالثة والأربعين بعد ميلاد المسيح–:(لما رأيت أن رجال يسوع الدجال وأتباعهم يكثرون، ويجتهدون في تضليل الشعب اليهودي، مثلت أمام مولاي... واقترحت عليه تأسيس جمعية سرية هدفها محاربة هؤلاء المضلين ... فرغماً عما أنزلنا بذلك الدجال من الاضطهادات المختلفة الضروب والأشكال، ورغماً عن محاكمته والحكم عليه لا نرى في القضاء حيلة – وعلى ما يظهر أن أتباعه يزدادون – ونحن قد تقفيناهم في ذلك وزدنا عليهم ولم نفر–.. وكلما زاد جهادنا في محاربة أنصاره وأتباعه وأتباع تعاليمه ازداد عدد المؤمنين به، والمائلين إلى الديانة التي أنشأها ... فرأيت أنه لا حيلة لجمع شتات كلمتنا، وأن لا أمل بقوة تدفع تلك القوة إلا بإنشاء قوة خفية مثلها ذات قوة أعظم منها، ولا يكون عالماً بمنشئها ووجودها ومبادئها وأعمالها إلا من كان داخلاً فيها)[1]. ولذلك نجد الماسونيين يولون اهتماماً بالغاً (بالرموز) فالرمزية عندهم هي أنجع وسيلة في التخفي وعدم افتضاح أمرهم، وهذه الرموز لا يعرفها إلا الماسون أنفسهم **!!**

يقول هنري ثريات – ماسوني–: "إن الدراسة المتعمقة للرموز وخاصة لرموز البنائية الحرة يمكن أن توصلنا إلى البعيد البعيد ، كل شيء هو رمز في هذه الدنيا.. لكن هناك رموز أقل شيوعاً ، وأكثر صعوبة: فلسفية، دينية، مُسارية، غلافها قاس وفي بعض الأحيان يصعب كسره، لكن عندما يتفتت الغلاف، وتظهر الثمرة يصبح طعمها ألذ!"[2].

صلة الماسونية باليهودية والصهيونية

لاحظنا أن من الباحثين من أرجع التسمية (ماسوني) إلى كلمة (موسى) عليه السلام، ورغم اشمئزازنا واعتراضنا على نسبة هؤلاء الخبثاء المنافقين– الذين هم أصل المفاسد– إلى رسول من أولى العزم من الرسل، كليم الله تعالى.. أقول: رغم ذلك إلا أنه يلوح لنا من خلالها الصلة الوثيقة بين الماسونية واليهودية، بل لا نكون مجانبين للصواب إذا قلنا: إنها جمعية يهودية سرية تخدم اليهود وتكرس تواجدهم وتعمل على حمايتهم وتسعى لمناصرتهم.. ولا يضيرنا عدم اعتراف دعاتها المكَرّة بتلك النسبة.. وصلتها بالصهيونية واضحة لكل ذي بصر، فمن المعروف أن (اليهود هم الذين أنشأوا الماسونية، وجعلوا منها جمعية سرية دفاعاً عن مصالحهم)[3]. وما جاء في بروتوكولات حكماء صهيون يؤكد هذه الصلة، ففي البروتوكول الخامس عشر نقرأ: (إلى أن يأتي اليوم الذي نصل فيه إلى السلطة، سنحاول أن ننشئ ونضاعف خلايا الماسونيين الأحرار في جميع أنحاء العالم، وسنجذب إليها كل من يصير أو يكون معروفاً بأنه ذو روح عامة، وهذه

[1] Ta'imah, Sabir Abdul Rahman, *al-Masuniyah wa Zaalika al-'Alam al-Majhoul*, (Beirut: Daar al-Jil), 50-51.

[2] Boucher, Jules, *al-Rumuz al-Masuniyah Ramziat al-Bina'iyah al-Hurrat* (Beirut: al-Mahfal al-Masuniyah al-Lubnaniyah, 2006), Translated by Dr. Jamil Saadeh, 13-14. Compare with: Hamaadah, Dr. Hussein Omar, *al-Masuniyah wa al-Masuniyyun fi al-Watan al-'Arabi* (Syria: Dar Al-Watha'iq, 2016), 17.

[3] Hammadah, Dr. Hussein Omar, *Syahaadat Masuniyah* (Cairo: Ibn Qutaybah, 1403H/ 1983M) 61-63.

الخلايا ستكون الأماكن الرئيسية التي سنحصل منها على ما نريد من أخبار، كما أنها ستكون أفضل مراكز للدعاية[1] .وفي موضع آخر من نفس البروتوكول نقرأ:(إننا سنقدم الماسون الأحرار إلى الموت بأسلوب لا يستطيع معه أحد – إلا الإخوة – أن يرتاب أدنى ريبة في الحقيقة، بل الضحايا أنفسهم أيضاً لا يرتابون فيها سلفاً، إنهم جميعاً يموتون – حين يكون ذلك ضرورياً – موتاً طبيعياً في الظاهر. حتى الإخوة – وهم عارفون كل الحقائق– لن يجرؤوا على الاحتجاج عليها)[2]. هكذا يتبين لنا أن الماسونية ابتكار يهودي يهدف إلى استقطاب القوى، والإمكانات اليهودية الموزعة في أنحاء المعمورة، سعياً وراء غايتهم المنشودة، وهي إعادة تأسيس محكمة إسرائيل، واستئناف مجد يهوذا الزائل.[3]. "ولا تنكر الماسونية أنها مؤسسة يهودية .. وقد كتب جريميو – وزير العدل في الحكومة الفرنسية سنة 1848م وهو ماسوني من الدرجة (33) وأحد زعماء الحركة العنصرية اليهودية العالمية – :" لقد اقترب اليوم الذي ستصبح فيه أورشليم بيت الصلاة، فتنتشر منه راية الله، راية إسرائيل الوحيدة، وترتفع فوق أقصى الشواطئ"[4]. وهذا باعتراف اليهود أنفسهم فضلاً عما جاء في بروتوكولات حكمائهم، أو إن شئت فقل: (..خبثائهم)!! فقد ورد في النشرة اليهودية: (إن روح الماسونية الأوربية هي روح اليهودية في معتقداتها الأساسية، لها نفس المثل واللغة، وفي الأغلب نفس التنظيم)[5] كما أكد الحاخام الدكتور إسحق وايز على أن (الماسونية مؤسسة يهودية في تاريخها ودرجاتها وتعاليمها وكلمات السر فيها وفي إيضاحاتها، يهودية من البداية حتى النهاية)[6]. أي أنها عبرية اللغة[7]. وكذلك ذكرت دائرة المعارف الماسونية الصادرة سنة 1879م أنه(يجب أن يكون لكل محفل رمز لهيكل اليهود وهو بالفعل كذلك، وأن يكون كل أستاذ على كرسيه ممثلاً لملك اليهود، وكل ماسوني تجسيداً للعامل اليهودي)[8]. إن الماسونية – على حد قول الشرباصي– : (جمعية سرية مخربة مدمرة، وأصل المعنى لاسمها هو البناء الحر، وكلمة الماسونية التي تطلق عليها ليست ترجمة لها ولا أصلاً، وعندما أطلق الماسون على أنفسهم (جمعية البنائين الأحرار)، قد كذبوا، ولو صدقوا لسموها (جمعية الهدامين الأشرار)[9]. كما جاء

[1] Al-Tunisi, Muhammad Khalifa, *Al-Khatar al-Yahudi: Protokolat Hukamaa Sahyuni (*Cairo: Dar Al-Turath) 235.

[2] Ibid., 235.

[3] Yakan, Fathi. *Harakaat wa Mazahib fi Mizan al-Islam* (Beirut: Muassasah Al-Resalah, 1407H/1987M), 54.

[4] Hamaadah, Dr. Hussein Omar, *al-Masuniyah wa al-Masuniyyun fi al-Watan al-'Arabi* (Syria: Dar Al-Watha'iq, 2016), 59.

[5] Abu Islam, Ahmed Abdullah, al-Masuniyah fi al-Mantiqah 245 (Cairo: al-Zahraa' li al'Ilaam al-'Arabi, 1987), 28.

[6] Al-Mausuu'ah al-Muyassarah fi al-Adyan wa al-Mazahib wa al-Ahzab al-Mu'asirah, Isyraf: Dr. Maani' ibn Hammad al-Juhany (Saudi Arabia: Dar al-Nadwah al-'Alamiyah li al-Tiba'ah wa al-Nashr, 1418H), 1/448. Al-Tal, Abdullah, *Juzuur al-Balaa'* (Beirut: Lebanon, 1971M/1390H), 128. Jarisyah, Ali, *al-Ittijahaat al-Fikriyah al-Mu'asirah* (Cairo, Dar al-Wafaa', 1988M), 226.

[7] Yakan, Fathi. *Harakaat wa Mazahib fi Mizan al-Islam* (Beirut: Muassasah Al-Resalah, 1407H/1987M), 54.

[8] Al-Tal, Abdullah, *Juzuur al-Balaa'* (Beirut: 1971M/1390H), 128.

9 Al-Sharbasi, Ahmad, al-Masuniyah Muaamarah Ukhraa 'Ala al-Islam (Article in Al-Hilal Journal, Issue of Jumada al-Akhira, 1397 AH - June 1997), 28.

في مؤتمر الشرق الأعظم الفرنسي سنة 1923هـ، صـ349: (الماسونية هي الجمعية التي تعمل في الخفاء للاستيلاء على العالم عن طريق بث أفكارها، وإن غايتنا هي تطعيم أكبر مجموعة من الكتل البشرية بأفكارنا)[1].

المبحث الثاني: موقف الماسونية من العقائد الدينية

رغم أن الخداع والتخفي وراء الألفاظ شعار الماسونية، إلا أنهم يعلنون في ناديهم وبين أتباعهم – في جرأة – أنهم أعداء الدين وأن مبادئهم وتعاليمهم بمثابة المنقذ للبشرية من جور الأديان، فالأديان – عندهم – سبب الفرقة والاختلاف والحروب والصراعات بين بني البشر، أما دعوتهم فهي تعمل على إصلاح ما أفسدته الأديان!!! ويأتي في مقدمة عداوتهم للأديان عداؤهم لله – تعالى – وإنكارهم لوجوده، أما إلههم الخاص بهم هو عندهم (المهندس الأعظم) يخادعون الناس بهذا الاسم فيظنون أنهم مؤمنون بالله الواحد الأحد، يسمونه (المهندس الأعظم) ولكن في الحقيقة لا يخدعون إلا أنفسهم، فأنّىَ للمهندس الأعظم الذي يترنمون به أن يكون هو الله رب العالمين!! ولكي نتحلى بالموضوعية فإنني سأعرض أقوالهم الفاضحة، والتي تدل على نقائضهم ونقائصهم، بطريقة عجلى من خلال ما يلي:

عقيدة الألوهية عند الماسونية

يظن المتوهمون والمخدوعون أن الماسونية تؤمن بالله الواحد، وتعتقد في وجوده؛ لقولهم بالمهندس الأعظم، والحق أن الماسونية إنما قالوا ذلك من أجل خداع الناس وتضليلهم والتغرير بهم حتى يألفوا دعوتها، ويقبلوا عليها ولا يعاندوها أو ينفروا منها.. فحقيقة الماسونية أنها دعوة إلحادية تهدف إلى إنكار وجود الله – تعالى –، واتخاذ الشيطان إلهاً لها من دون الله!! يقول داعيتها الأكبر (شاهين مكاريوس):(.. ومن أصولها – أي الماسونية – الاعتراف بوجود إله واحد خالق هذا الكون العظيم، تعبده وتمجده وتسميه مهندس الكون)[2] ولا يخادعنا بقوله فنظن أن الماسونية من مبادئها الإيمان بالله رب العالمين! إن مقصودهم إله آخر يسمونه (المهندس الأعظم) هذا هو إلههم ولا رب لهم سواه.. يعبدونه من دون الله – تعالى – ويقسمون به.. فيقول مكاريوس الماسوني: (.. وهي – أي الماسونية – في كل عبارة تكرر اسم الله أو مهندس الكون الأعظم جل جلاله، وتفرض على كل واحد عبادته)[3]. والقَسَمُ الذي يقسمونه يقولون فيه: (إني أقسم باسم مهندس الكون الأعظم أني لا أفشى أسرار الماسونية ولا تعاليمها ولا عاداتها – وأقسم باسم مهندس الكون بأني لا أخون عهد الجمعية لا بالإشارة، ولا بالكلام، ولا بالحركات)[4] ولكن، لماذا سَمّوا إلههم ومعبودهم الذي يقسمون به المهندس الأعظم؟ أقول: لعل السبب في ذلك، أنهم يرون أن هذه التسمية توافق ذوق كل من يطلب الدخول في

---

[1] Atalkhan, General Jawad Rifaat, *Asraar al-Masuniyah* (*Al-Azhar Magazine*, Issue of Dhu al-Qi'dah, 1405 AH - August 1985), Translated by Nour al-Din al-Wa'ez and his colleague p. 41. Compare with: Al-Adly, Dr. Salah Mahmoud, *Diraasat fi al-Tayyaraat al-Fikriyah al-Mu'asirah,* 1st Edition, 1422H/2001), pp. 88-89.

2 Makarios, Syaahin, al-Adab al-Masuniyah (Cairo: Maktabah Madbouli, 1994M/1414H), Dhimna Majmu'at Muallafat, 417.

[3] Ibid., 417.

[4] Louis, al-Ab, *al-Masuun fi Shi'at al-Farmasun al-Karras al-Awwal*, 32. Ta'imah, Sabir Abdul Rahman, *al-Masuniyah wa Zaalika al-'Alam al-Majhoul*, (Beirut: Daar al-Jil), 240.

الماسونية، سواء كان مؤمناً أو كافراً، وهذه – كما أسلفت – خدعة تتستر وراءها الماسونية، بينما هم في الحقيقة ينكرون وجود الله – تعالى-. إذن فالمقصود من استخدامهم لهذا المصطلح وتلك التسمية (مهندس الكون الأعظم) هو أن يكون شاملاً لكل الأديان، ولكل مذهب من المذاهب، سماوية كانت أو وضعية، فيكون مهندس الكون عند البوذية هو بوذا، ويكون مهندس الكون عند الهندوس هو براهما، ويكون إله اليهود هو مهندس الكون، ويكون إله النصارى هو مهندس الكون، ويكون إله المسلمين هو مهندس الكون، فهذا المصطلح من وجهة نظرهم لا يتعارض مع أية ديانة من الديانات، فهدف الماسونية الحقيقي هو تذويب الأديان حتى يتحقق لها شعارها الزائف وهو (الإخاء – المساواة – الحرية) فيلتقون جميعاً حول ما يسمى بمهندس الكون [1] مما يؤكد ذلك قولهم: (إن الماسونية هيكل عظيم كهيكل رومية القديم تحفل بجميع الآلهة فترحب بهم؛ لأنه لا يتألف من مجموعهم إلا إله واحد)[2]. هذا هو خداعهم المعلن وإفكهم الظاهر، وهذا هو بعينه الكفر البواح، والإلحاد المقيت، بل والعداء للإله، وهذه نصوصهم شاهدة عليهم وعباراتهم نوردها دون تحامل عليهم، فقد ورد قول أحد أقطاب الماسونية في نشرة العلم الماسونية سنة 1881م ما يلي: (إن الواجب علينا أن نسحق القبيح الفظيع، وهذا القبيح إنما هو الله، وهذا الله ليس سوى البشر)[3]. وقال المترددون على المؤتمر الماسوني الذي عقد سنة 1865م، وضم دولاً عديدة مثل: ألمانيا وفرنسا وانجلترا وأسبانيا وروسيا: (إن دعاة الماسونية هي تغلب الإنسان على الرب الموهوم، والنفور من الإله)[4]

وقال برودون – أحد زعماء الماسونية-: (ليست الماسونية سوى نكران جوهر الدين، وإن قال الماسون بوجود الإله فإنهم يريدون به الطبيعة وقواها المادية، أو جعل الإله والإنسان كشيء واحد)[5]. وصرح – ويسهويت الألماني – منشئ الماسونية في شرحه للدرجة الماسونية العليا:(كل شيء هو مادي. فالله والعالم ليسا إلا شيئاً واحداً، وجميع الديانات هي خيالية غير ثابتة اخترعها الرجال ذوو المطامع)[6]. كما صرحت الماسونية بالعداء الشديد للإله قائلة:(يجب أن يتغلب الإنسان على الإله، وأن يعلن الحرب عليه وأن يخرق السماوات ويمزقها كالأوراق)[7]. إذن بان لنا بأن تسمية الإله (المهندس الأعظم) إنما يقصدون به: إما الطبيعة وإما الشيطان. فهم يؤلِّهون الشيطان!!، وليس هذا من قبيل المبالغة، بل من خلال أقوالهم التي يعلنونها في تبجح.. حيث ورد في رسالة للجنرال (بايك) التي كتبها

[1] Al-Tayyar, Ahmed Abdullah Mohamed, *Abraz Ittijahaat al-Madrash al-Falsafiyah fi Misr Khilal al-Qarn al-'Isyriin* (PhD Thesis, al-Azhar University, Faculty of Usuluddin, Manaofiyyah , 1994), Supervisor: Dr. Mahmoud Muhamed Mazrou'ah, 268-269.

[2] Al-Sirr al-Masuun, 17, al-Karras al-Awwal. Ta'imah, Sabir Abdul Rahman, *al-Masuniyah Zaalika al-'Alam al-Majhoul*, (Beirut: Dar al-Jil), 234.

[3] Yakan, Fathi. *Harakaat wa Mazahib fi Mizan al-Islam* (Beirut: Muassasah Al-Resalah, 1407H/1987M), 60. Ta'imah, Sabir Abdul Rahman, *al-Masuniyah Zaalika al-'Alam al-ajhoul*, (Beirut: Dar al-Jil), 237.

[4] Khadar, Mohamed, *Hazihi Hia al-Masuniyah*, (Cairo: Dar al-I'tisam), 64.

[5] Ta'imah, Sabir Abdul Rahman, *al-Masuniyah Zaalika al-'Alam al-Majhoul*, (Beirut: Lebanon, Daar al-Jil), 232.

[6] Ibid., 417.

[7] Yakan, Fathi. *Harakaat wa Mazahib fi Mizan al-Islam* (Beirut: Muassasah Al-Resalah, 1407H/1987M), 59.

بتاريخ 1889/7/14م إلى المحفل الماسوني الأمريكي الأكبر، حيث جاء فيه:(يجب أن نقول للجماهير إننا نؤمن بالله ونعبده، ولكن الإله الذي نعبده لا تفصلنا عنه الأوهام والخرافات، ويجب علينا نحن الذين وصلنا إلى مراتب الاطلاع العليا أن نحتفظ بنقاء العقيدة الشيطانية.. نعم إن الشيطان هو الإله)[1]. فالماسونية تَعتبر إبليس – لعنه الله – رئيسها وقائدها للإصلاح!! فيقولون: (إن إبليس هو رئيسنا وقائد الإصلاح البشري، وهو المطلق لحرية الرأي، ولهذا يرفعون إليه بخورهم، لأنه قهر الكهنة!!)[2].

موقف الماسونية من الأديان (عموماً)

لم يتغير موقف الماسونية من الأديان عن موقفها من الإله، فكما اتخذت الأسلوب الزائف المخادع في الحديث عن الإله، كذلك فعلت في تناولها (للأديان). فنراها ابتداءً تهادن الدين والمتدينين، وتتحدث بما ينمُّ عن احترامها للدين وتوقيره، ثم تظهر بعد ذلك الحقيقة الدامغة وهي إنكار الدين، والعداء الشديد له، يقول شاهين مكاريوس – في معرض حديثة عن موقف الماسونية من الدين–:(لما كان بين الذين يجهلون أمر الماسونية فريق كبير يزعم أن هذه الجمعية تضاد الدين وتغايره، وكانت علاقة الماسونية بالأديان من الأمور الهامة.. رأينا أن نحسر اللثام عن علاقة الماسونية الأحرار ومبادئهم الشريفة بالأديان المنزلة وتعاليمها. .إن الماسونية لا تقاوم الدين، أزِيدُ أنها تحترمه كل الاحترام .. وأعنى بقولي أنها تحترم الدين أنها لا تدعى فيه مدعىً تكذب أعمالها فيه أقوالها بما لا تعرف.. إن الماسونية خادمة للدين ومن جملة الأسباب الآيلة أخيراً إلى توحيده)[3] هذه هي كلمات (مكاريوس) الخادعة عن علاقة الماسونية بالأديان، ففي الوقت الذي يدَّعي فيه أن الماسونية لا تقاوم الدين وتحترمه وتسعى في خدمته..، نراه يتناقض مع نفسه ويسفر عن وجهه الماسوني الكالح، وينطق بالحق الفاضح الذي يعتقده، معلناً أن الماسونية هي ملاذ الإنسانية، وهي ناظمة عقد البشرية، الذي تسبب في تفرقه وانفراطه الأديان، وهي المصلِحة لما فسد من عقائد الأديان بتعاليمها التي تعلو فوق تعاليم الأديان!! فيقول:(والماسونية منتشرة انتشاراً يحسدها عليه أعظم الأديان المولودة التي امتدت في أربعة أقطار المعمورة؛ لأن تلك تفرق في العالم بين الشعوب، فمن عابد وكافر وجاحد ومبدع ومخالف، بينما نرى الماسونية فاتحة ذراعيها لقبول أولادها داعية إياهم إخوة، فيدخلون هيكلها حزانى، ويخرجون فرحين.. فالماسونية تصلح ما فسد من عقائد الأديان بتعليمها المحبة والتوافق على السراء والضراء.. فغايتها التحرز من الأديان...)[4].

إذن فلم يفلح مكاريوس – شأنه شأن غيره من دعاة الماسونية – في مخادعته للناس طويلاً، فسرعان ما نقض قوله، وأظهر عداءه للدين والمتدينين، تمشياً مع نهج شياطينه كلما خلا إليهم.. إن الماسونيين هم أعداء الدين،

[1] William Guy Carr, Ahjaar ‘ala Riq’at al-Syataranj (Beirut: Dar Al-Nafaes, 1403H–1983M), Translated by Saeed Jazairi, 5th Edition, p. 20.

[2] ‘Umairah, Abdul Rahman Ratib, *al-Mazahib al-Mu’asirah wa Mauqif al-islam minha* (Saudi Arabia: al-Liwaa’), 65.

3 Makarios, Syaahin, *al-Adab al-Masuniyah* (Cairo: Maktabah Madbouli, 1994M/1414H), Dhimna Majmu’at Muallafat, 422.

4 Makarios, Syaahin, al-Haqa’iq al-Asliyah fi Tarikh al-Masuniyah al-Ilmiah (Cairo: Maktabah Madbouli, 1994M/1414H), Dhimna Majmu’at Muallafat, 225-226.

فإن خبت العداوة عند بعضهم، بعض الوقت زادوهم منها، لتظل جذوة العداء مستعرة، فها هو أحد دعاتها يعلن في جرأة ووقاحة:(..إن الإلحاد من عناوين المفاخر، وليعش أولئك الأبطال الذين يناضلون في الصفوف الأولى، وهم منهمكون في إصلاح الدنيا)[1]. وآخرون منهم يجأرون:(سوف نقوي حرية الضمير في الأفراد بكل ما أوتينا من طاقة، وسوف نعلنها حرباً شعواء على العدو الحقيقي للبشرية الذي هو الدين، وهكذا سوف ننتصر على العقائد الباطلة، وعلى أنصارها، ويجب ألا ننسى بأننا نحن الماسونيين أعداء للأديان، وعلينا ألا نألوا جهداً في القضاء على مظاهرها)[2]. كما يقول أحدهم:(إننا نحن الماسون لا يمكننا أن نكف عن الحرب بيننا وبين الأديان؛ لأنه لا مناص عن ظفرها أو ظفرنا، ولابد من موتها أو موتنا، فالماسون لا يمكن أن يذوقوا طعم الراحة إلا بعد أن يغلقوا جميع المعابد، ويحولوها هياكل لحرية الفكر، ولإله العقل)[3]. ويعلنون أنه (يجب على الماسون أن يقيموا أنفسهم فوق كل اعتقاد بالله أياً كان)[4]. وكذلك (يجب أن لا تقتصر الماسونية على شعب دون غيره، ولتحقيق الماسونية العالمية، يجب سحق عدونا الأزلي الذي هو (الدين) مع إزالة رجاله) ويقول – أيضاً –:(الإله كاذب ونحن الماسونيين: يسرنا أن نشاهد سقوط الأنبياء الكذبة، والماسونية أنشئت كي تناصب الأديان العداء وتشن عليها الحرب). وفي نشرة المحفل الفرنسي الأكبر سنة 1923م، ص198:(أيها الإخوان: لابد أن نكافح بجهد أكبر لإدامة القوانين والنظم اللادينية؛ لأن السلطة المطلقة التي صنعها رجال الدين على وجه المعمورة قد قاربت النهاية – لا.. بل آلت إلى الزوال، وإن غايتنا قبل كل شيئ هي إبادة الأديان جميعاً، ولا يكفي التغلب على الأديان والمعابد.. بل القصد هو: محو الأديان. وبعد أن نفرق الدين عن الدولة: نبدأ بمحاولة محو الإله). وفي (أكاسيا) المجلة الماسونية الإيطالية المشهورة، ص83:(لا يقبل المتدينون في المحافل الماسونية؛ لأن الذي ينخرط في الماسونية يجب أن يكون حراً (لا دينيا)، والماسوني الحقيقي لا يكون متديناً). وفيها – أيضاً –: (إن النضال ضد الأديان لا يبلغ نهايته إلا بعد فصل الدين عن الدولة، وهناك يسهل الانقضاض على الدين بسهولة ودون مقاومة) وهكذا تمضي تلك العبارات طافحة بالحقد، فياضة بالكيد، للأديان والمتدينين بلا استثناء، وهي قطرة من بحر خضم زاخر بالدم الأسود المحتقن في صدور هؤلاء الملاحدة.[5]

موقف الماسونية من المسيحية

بعد أن عرضنا لموقف الماسونية من الأديان بصفة عامة، نريد أن نعرض لموقفها من بعض الأديان بصفة خاصة، ولعل أول ما يواجهنا هو العداء الشديد الذي تكنه الماسونية ورجالها، للديانة المسيحية، بل لقد ذكر المؤرخون أن من

[1] Atalkhan, General Jawad Rifaat, *Asraar al-Masuniyah* (*Al-Azhar Magazine*, Issue of Dhu al-Qi'dah, 1405 AH - August 1985), Translated by Nour al-Din al-Wa'ez and his colleague p. 46.
[2] Ibid., 47.
[3] Yakan, Fathi. *Harakaat wa Mazahib fi Mizan al-Islam* (Beirut: Muassasah Al-Resalah, 1407H/1987M), 60-61.
[4] Ibid., 61.
[5] Al-Badri, Mohamed Ibrahim, *Bayna al-Baha'iyah wa al-Masuniyah Nasabun* (Cairo: 1986M/1406), 29-31.

دواعي نشأة الماسونية هو الوقوف في وجه المسيح والقضاء على دعوته، ثم تنامى هذا العداء بعد ذلك ليصبح أشد وأنكا للكنيسة الكاثوليكية، حيث وقفت منها موقف عداء وانتقام، لدرجة أن أحد رؤساء الماسونية في سنة 1893م علق صورة المسيح مقلوبة على قصر الماسونية، وكتب تحتها هذه العبارة النابية:(قبل مغادرتكم هذا المكان ابصقوا في وجه هذا الإبليس الخائن)[1]. يقول محمد يوسف النجرامي: (ومنذ أن ظهرت الماسونية اصطدمت بالمسيحية وشنت حربها على الكاثوليك بصفة خاصة، ولذلك عندما أدرك زعماء المسيحية خطر الماسونية خاصة، وخطر الجمعيات السرية بوجه عام على الدين المسيحي صدر مرسوم بابوي رقم 864 يحذر الكاثوليك من الاشتراك في الهيئات السرية والمشتبه فيها)[2]. ولم يكن هذا المرسوم وليد عصبية هوجاء، بل إنه صدر بعدما ذاقت المسيحية –وخاصة الكنيسة الكاثوليكية– ويلات الماسونية، التي تفننت في تعذيب المسيحيين وتعددت حيلهم في القضاء عليها، من بينها ما يلي:[3].

1- محاولات القتل والاغتيال: وقد بدأت هذه المحاولات منذ مجيئ عيسى عليه السلام، حيث تآمروا على قتله – عليه السلام – فنجاه الله منهم، واستمر التقتيل والتنكيل بالمسيحيين على مر السنين والدهور.

2- العمل على تشويه المعتقدات المسيحية.

3- التحقير من شأن الشخصيات الدينية التي تمثل خطراً عليهم.

4- تبرئة اليهود من الزعم بأنهم قتلوا المسيح. وتم ذلك بالضغط الذي مارسوه على الفاتيكان حتى أصدر المجمع المسكوني الثالث، المنعقد سنة 1964م وثيقة تبرئ اليهود من دم المسيح، جاء فيها:(إن الكنيسة تبرئ اليهودية من تهمة قتل (الرب) وشجب أي مظهر عدائي لليهود، وأن الوقت قد حان للكنيسة أن تصرح أن مسئولية قتل المسيح وتعذيبه ليس على عاتق الإسرائيليين وحدهم، بل على عاتق سائر البشر)[4].

موقف الماسونية من الإسلام

ذكرت – فيما سبق – عداء الماسونية للأديان، وكذا عداءها للمسيحية، وبالطبع الإسلام ليس بمنأىً عن عداء الماسونية له، خاصة وأنه دين عالمي، وليس ديناً لأمة بعينها، أو لقوم مخصوصين، والماسونية تريد أن تكون هي الدين العالمي وليس الإسلام! من ثم كان عداؤها للإسلام عداءً ضارياً، لا أقول في عصرنا الحاضر فقط، بل منذ بداية الإسلام، وهجرة النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى المدينة، وموقف يهود المدينة منه (صلى الله عليه وسلم) ودعوته..، وبالطبع نحن الآن لسنا في معرض بسط واستقراء لوجوه العداء، فذاك أمر عسير، والتطويل فيه يخرجنا عن إطار البحث، وإنما فقط يكفينا أن نشير مجرد إشارة إلى بعض المواضع التي تبرز عداء الماسونية للإسلام، وذلك من خلال النقاط التالية:

[1] Al-Mu'tamar al-Masuniyah al-A'dzam, cited from Asrar al-Masuniyah, 59.
[2] Al-Najrami, Mohamed Yousef, *al-Harakat al-Munahidah li al-Islam* (Beirut: Dar al-Fikr), 14.
[3] Al-Tayyar, Ahmed, *Ittijahaat al-Madrasah al-Falsafiyah fi Misr*, 273-276.
[4] Anwar, al-Jundi, al-Makhtuutaat al-Talmud, cited from Ahmed, Al-Tayyar, *Abraz Ittijahaat al-Madrasah al-Falsafiyah fi Misr*, 276.

1- محاولتهم قتل النبي (صلى الله عليه وسلم) والذين آمنوا معه. كما أرادوا أن يفعلوا بأخيه عيسى من قبل، وكان ذلك عندما خرج الرسول (صلى الله عليه وسلم) إلى بني النضير يستحثهم في دية القبيلتين من بني عامر اللذين قتلا عمر بن أبي أمية الضمري.. على تفصيل مسجل في كتب السيرة وبعض التفاسير[1].

2- التآمر الذي أدى إلى مقتل الفاروق عمر بن الخطاب (رضي الله عنه).

3- ظهور زعيم يهودي مدعياً الإسلام، يُدعى (كعب الأحبار) وهو يهودي من صنعاء نزل بالحجاز ليقود حملة للانتقام من الإسلام، فراح ينساب كالسم في جسد الأمة الإسلامية.

4- عملت الماسونية على بروز عصابة أخرى يقودها يهودي حاقد آخر، يُدعى عبد الله بن سبأ الذي كان له دور كبير في إثارة الفتن، وكان وراء الفتنة الكبرى في عهد عثمان (رضى الله عنه) واستمر ابن سبأ ومن معه ينخر في جسد الأمة حتى مكَّن الله الإمام علياً (كرم الله وجهه) من نفيه إلى المدائن.[2].

5- العمل على بث الأفكار الهدامة والعقائد الفاسدة في البيئة الإسلامية، ومن مظاهرها:

- فتنة الظاهر والباطن. – فتنة الجبر والاختيار. – فتنة ومحنة (خلق القرآن).

6- العمل على ظهور المذاهب والاتجاهات التي تعمل ضد الإسلام، مرتدية ثوبه، وتهدف إلى تشويه العقيدة الإسلامية، مثل: البابية، والبهائية، والقاديانية، وكذلك: فرق الإسماعيلية والباطنية، ومدارسها المتعددة، مثل: الخابطية، والحدثية، والمعمرية، والهشامية، والناووسية، والأطفحية.[3].

7- العمل على ظهور حزب التشكيك السرية ضد الإسلام وتعاليمه، ولذلك فإن أتباعهم والسائرون في ركابهم يطرحون بعض الأسئلة بقصد زعزعة المسلمين عن عقيدتهم..، من ذلك – على سبيل المثال –: لِمَ خلق الله آدم من تراب ولم يخلقه من ذهب؟ ولماذا كانت أبواب جهنم سبعة؟ وما معنى رمي الجمار؟ وما معنى السعي بين الصفا والمروة؟ ولِمَ تقضي الحائض الصوم دون الصلاة؟ ولماذا يغتسل الجُنُب من الماء الدافق ولم يغتسل من البول؟

8- العمل على إنهاء الخلافة العثمانية وخلع السلطان عبد الحميد.

9- العمل على إنشاء ذلك الكيان الصهيوني، في أرض فلسطين، وإقامة دولة يهودية مزعومة على أرض مغصوبة.

المبحث الثالث: موقف الماسونية من المبادئ الأخلاقية

الحركة الماسونية شأنها شأن الحركات الأخرى الوضعية، ليس لها ضوابط أخلاقية، بل تعمل على العكس من هذا تماماً.. فهي تتوسل بالجنس والنساء والخمر والحفلات الماجنة للإيقاع بالأشخاص واجتذابهم إلى صفوفها[4]. وهي كما ناهضت الدين وحاربته، ناهضت الأخلاق وحاربت القيم؛ لأن المجتمع المتمسك بالقيم الأخلاقية، مجتمع صُلب لا تهزه الأنواء، ولا تعصف به العواصف، وكلما تخلى المجتمع عن قيمه وأخلاقه، كلما كان مجتمعاً هشاً ضعيفاً يسهل

[1] Ibn Hisham, Abu Muhammad Abd al-Malik ibn Hisham ibn Ayyub al-Himyari, *Al-Sīrah al-Nabawiyyah* (Beirut: Dar al-Turath al-Arabi), 2/238. Ibnu Kathir, *Tafsir Ibnu Kathir*, 1/30.

[2] Ta'imah, Sabir Abdul Rahman, *al-Masuniyah Zaalika al-'Alam al-Majhoul*, (Beirut: Lebanon, Daar al-Jil), 226.

[3] Ibid., 229.

[4] Yakan, Fathi. *Harakaat wa Mazahib fi Mizan al-Islam* (Beirut: Muassasah Al-Resalah, 1407H/1987M), 61.

قياده.. أدركت الماسونية هذا، فعملت على إفساد الأخلاق ونشر الإباحية والفوضى، ولكن كيف يتحقق للماسونية ذلك؟ إنه يتحقق من خلال عنصرين أساسيين، وركنيين رئيسيين، من أركان المجتمع، وهما (المرأة – والشباب) فهما أداتها في الإفساد، ووسيلتها في انتزاع الأخلاق من أساسها.. فالمرأة عند الماسونية سلاح قوي، يقرب الأغراض ويقنع الرجال، ويلوي أعناقهم، ويلغى عقولهم، ويجعلهم جنوداً مخلصين لخدمة أغراض الماسونية، وتحقيق بنودها، من هنا كان اهتمام الماسونية بالمرأة، أو بالجنس على وجه التحديد، فهيأت له الأسباب وأقامت له المعابد والمحافل ليجد فيه الفتيان والفتيات متعتهم وتحقيق شهواتهم[1] .

وفي ذلك قال (بوكه) الماسوني سنة 1879م:(تأكدوا تماماً أننا لسنا منتصرين على الدين إلا يوم تشاركنا المرأة فتمشي في صفوفنا)، وقال أصحاب مؤتمر بولونيا سنة 1899م:(يجب علينا أن نكسب المرأة، فأي يوم تمد إلينا يدها نفوز بالمران، ونبدد جيوش المنتصرين للدين). وبالطبع إنهم يريدون استخدام المرأة جنسياً، لإشاعة الفاحشة والرذيلة، والقضاء على العفة، قال (دور فويل) أحد شيوخ الماسون:(ليس الزنا بإثم في الشريعة الطبيعية، ولو بقي البشر على سذاجة طبيعتهم لكانت النساء كلهن مشتركات) وقال (برانمون): (العفة المطلقة مرذولة عند الماسونيين والماسونيات؛ لأنها ضد اتجاه الطبيعة)[2]. وجاء في نشرة سرية: (ليس من بأس بأن نضحي بالفتيات في سبيل الوطن القومي، وماذا عسى أن نفعل مع قوم يؤثرون البنات ويتهافتون عليهن وينقادون لهن ؟)[3]. ومن أقوالهم المرذولة:(الزنا ليس بمحظور إذا تسامح الرجل بامرأته لغيره)[4] (ولقد كانوا يسألون أعضاء الماسونية (الجدد) عن موقف أحدهم إذا وجد في فراش زوجته رجلاً، فكان إذا أظهر الامتعاض أو الاعتراض ردوه ولم يقبلوه)[5]. ولأجل تنفيذ مخططاتها في هدم القيم والأخلاق، نشطت في إنشاء المحافل والأندية لتكون مناخاً للرذيلة، ووكراً للإنحلال، يقول محمد إبراهيم البدري:(وأنشأت الماسونية محافل لاجتذاب المرأة بدعوى تحريرها، والهدف معروف هو نزع مسحة الدين والقيم من نفس المرأة؛ للقذف بها في مهاوي الرذيلة والفساد؛ لأن الغاية عندهم تبرر الوسيلة) [6]. فإذا سقطت المرأة في براثن الرذيلة، وصارت أداة الفساد والإفساد، فإن عاقبة ذلك وخطره لا يقتصر على المرأة فقط، بل تذوق ويلاته الأسرة بكاملها.

وهذا هو هدف الماسونية، (القضاء على الأسرة) بل هذا هو صيغة القسم الذي يقسم به كل داخل في الماسونية، حيث يقول:(أقسم على أن أقطع كل الروابط التي تربطني بالأب والأم، والإخوة والأخوات، والزوج،

[1] 'Umairah, Abdul Rahman Ratib, *al-Mazahib al-Mu'asirah wa Mauqif al-islam minha* (Saudi Arabia: al-Liwaa'), 69.
[2] Branmun, Rusuum Idkhaal al-Nisaa' fi al-Masuniyah, 22, 28.
[3] Yakan, Fathi. *Harakaat wa Mazahib fi Mizan al-Islam* (Beirut: Muassasah Al-Resalah, 1407H/1987M), 61, 62.
[4] Louis, al-Ab, al-Sir al-Masuun fi Shi'at al-Faramsuun, 30.
[5] Anwar, al-Jundi, al-Makhtuutaat al-Talmud, cited from Ahmed, Al-Tayyar, *Abraz Ittijahaat al-Madrasah al-Falsafiyah fi Misr*, (Beirut: Dar al-Kitab al-Lubnaani), 47.
[6] Al-Badri, Mohamed Ibrahim, *Bayna al-Baha'iyah wa al-Masuniyah Nasabun* (Cairo: 1986M/1406), 34.

والأقارب، والأصدقاء، والرؤساء، وكل من حلفت له بالطاعة والأمان)[1]. ولأجل هذا (.. دعت الماسونية بطريق مباشر أو غير مباشر إلى الإباحية والرذيلة في العالم، وفتحت باب الزنا على مصراعيه مع فلسفة الزنا بأن تقول عنه: إنه غير محظور إذا تسامح الرجل بامرأته لغيره)[2]. هذا هي طريقتهم في نشر دعوتهم، إباحية وزنا، وأمور لا تصدق في عالم الإنسان المكَّرم من قبل خالقة جل وعلا، بل يعف عنها الحيوان، ولا نملك إلا أن نردد مع محمد يوسف النجرامي قوله:(ويل لكم أيها الماسون، وعليكم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين بدعوتكم هذه إلى شريعة الغابة، وجعلكم الإنسان الذي كرمته الأديان السماوية كالأنعام بل هم أضل سبيلاً..)[3].

أما عن السلاح الثاني الذي استخدمته الماسونية لهدم الأخلاق وهو (الشباب)، فإن الماسونية تعلم تماماً أن الشباب عُدَّة المستقبل وآمال الشعوب، وأن قوة الأمم تقاس بقوة شبابها، فبهم تُبنى الأوطان، وعلى كواهلهم يزداد الإنتاج وترتقي الحياة، من ثم، عملت الماسونية على استقطابهم والسيطرة عليهم وتربيتهم على الطريقة التي تضعف فيهم نخوة الكرامة، وتقضي على قيمهم وعقيدتهم، ولذلك كانت نصائح دعاة الماسونية ومنظِّريها:(دعوا الكهول والشيوخ جانباً، وتفرغوا للشباب، بل تفرغوا حتى للأطفال؛ لأن الانطباعات الأولى لا تنسى، وعليه يجب أن تُبنى هذه الانطباعات على أساس أفكارنا، ولابد من تربية الأطفال بعيداً عن الدين)[4] . ولكن كيف يتم لهم ذلك؟ يتم ذلك عن طريق ابتكار وسائل جاذبة للشباب والأطفال، مثل: النوادي الرياضية، والجمعيات الموسيقية.. فالنوادي وغيرها أماكن للّهو، وهي المرتع الخصب لهؤلاء الشباب والأطفال.. كما لم ينس دعاة الماسونية مخاطبتهم غرائز الشباب وإثارتها بكل الطرق، سواء كان عن طريق تيسير الاختلاط الماجن بين الجنسين، أو عن طريق نشر الكتب والأفلام الجنسية وبيعها بأرخص الأثمان، فذلك من أقصر الطرق لإفساد الشباب، وانحلال أخلاقهم.. لما فيها من إسفاف وانحلال أخلاقي.. ويمكننا أن نلخص الرسائل الموجهة من خلال هذه الكتب إلى الشباب فيما يلي:

1- دعوة الشباب والفتيات إلى الانغماس في حمأة الرذيلة.
2- مطالبتهم بتعجيل رغباتهم الجنسية لا عن طريق الزواج الشرعي، بل المشايعة والمخادنة.
3- تهوين الأخلاق والمثل والعفة والفضيلة، ومطالبة الشباب بالتخلص من قيودها وطرح مبادئها.
4- السخرية من الأديان والرسل والدعوة إلى الإلحاد السافر.
5- تهوين العلاقات الزوجية، وتحطيم الرباط الأسري.

[1] Al-Tal, Abdullah, *Khatar al-Yahudiyyah al-'Alamiyyah 'ala al-Islam* (Beirut: Dar al-Qalam), 114.
[2] Al-Badri, Mohamed Ibrahim, *Bayna al-Baha'iyah wa al-Masuniyah Nasabun* (Cairo: 1986M/1406), 24.
[3] Al-Najrami, Mohamed Yousef, *al-Harakat al-Munahidah li al-Islam* (Beirut: Dar al-Fikr), 13.
[4] Atalkhan, General Jawad Rifaat, *Asraar al-Masuniyah* (*Al-Azhar Magazine*, Issue of Dhu al-Qi'dah, 1405 AH - August 1985), Translated by Nour al-Din al-Wa'ez and his colleague p. 45-55.

6- الدعوة إلى العقم الاختياري، وذلك بتنفير النساء من الحمل والولادة وتربية الأطفال.[1]. وهكذا نشط الخبثاء في هدم القيم، وعملوا على انهيار الأخلاق، وإذا فسدت أخلاق الأمم انهارت قواها من كل جانب، ثم تنقضُّ عليها الماسونية بسهولة ويسر فيمتلكوهم، وبهذا يكونون قد حققوا أهدافهم، ووصلوا إلى بغيتهم، وصدق قول أمير الشعراء أحمد شوقي:

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هموا ذهبت أخلاقهم ذهبوا

الماسونية والشعارات الزائفة

دعاة الماسونية ومناصروها يقدمونها للناس باعتبارها هيئة فاضلة، دعائمها التقوى والفضيلة، وغرضها محبة الإنسان والحكمة والتعاون على البر والحب والخير والإصلاح والتسامح وإسعاد الناس.. وهم في عرضهم لها وتقديمهم إياها يسلكون طرقاً خادعة وشعارات براقة زائفة، يستطيعون من خلالها السيطرة على ضعاف النفوس ومرضى القلوب، وعديمي الإيمان، والمرضى بجنون العظمة وحب الشهرة.

ومن الشعارات المعلنة الزائفة كلمات: (الإخاء- الحرية – المساواة) وهي كلمات براقة أخاذة جذابة، تستهوي الكثير من السذج، لكن الحقيقة المرة في التطبيق وراء هذه الكلمات الكبيرة، تكشف زيف الجمعية الآثمة، وتفقدها معناها، وتؤكد أنها كلمات حق أريد بها باطل، وأنها العسل المصفى يوضع بداخله السم الزعاف حتى يسوغ طعامه، ثم لا يكون بعد ذلك إلا نهاية طاعمه وهلاكه المحقق.[2]. ولقد انخدع ببريقها بعض الناس، فظنوا أن الماسونية تقوم على أقوى دعائم التقوى والفضيلة!! ولكي يحظى الإنسان بشرف الانتساب إليها فلا بد أن يكون عريق النسب طيب السيرة حسن السلوك متفانياً في سبيل عمل الخير وتحقيق العدل، شغوفاً بالحرية والإخاء والمساواة. والسؤال الذي يطرح نفسه، إذا كان ذلك كذلك، فلماذا تعمل الماسونية كل أعمالها في الخفاء، وتختفي وراء الظلام؟ ولماذا تدعو إلى مبادئها في السر دون العلن؟ ولماذا تطالب أتباعها بالمحافظة على أسرارها؟ ولماذا تتوعد كل من يبوح بشئ من أسرارها بالقتل والإبادة؟ إن أصحاب الدعوات الصادقة والمبادئ الصحيحة لا يخافون من النور، ولا يخافون في الحق لومة لائم، فهم يعلنون عن مبادئهم، ويدافعون عن معتقداتهم ودعاواهم بالحجة والبرهان، لا بالقتل والخديعة والغدر.[3] . وهكذا قد اتضح لنا الهدف الحقيقي الذي قصده دعاة الماسونية من ترديدهم شعارات (الحرية – الإخاء – المساواة).

ـ أما شعار (الحرية)؛ فإنما يهدفون من ورائه إلى إشاعة الفوضى بين الناس، اجتماعياً وثقافياً، وفكرياً، وأخلاقيا، ودينياً..

[1] 'Umairah, Abdul Rahman Ratib, *al-Mazahib al-Mu'asirah wa Mauqif al-islam minha* Saudi Arabia:, al-Liwaa'), 72.

[2] Al-Badri, Mohamed Ibrahim, *Bayna al-Baha'iyah wa al-Masuniyah Nasabun* (Cairo: 1986M/1406), 28-29.

[3] Al-Zoghbi, Mohamde Ali, *al-Masuniyah fi al- 'Iraa'* (Beirut: Dar al-Jil), 65.

ـ وأما شعار (الإخاء)؛ فإذا أردنا أن نصل إلى جوهر القضية من أقصر طريق في بيان سبب رفع الماسونية لهذا الشعار ألفيناهم يبتغون به وحدة الأديان لا وحدة الإخوان، تمهيداً لصب الجميع في مختتم الأمر في القالب الإسرائيلي..

ـ وأما شعار (المساواة)؛ فإنه أكذب من سابقَيْه، وأنَّى لعاقل أن يصدق أن اليهود ينادون بالمساواة بين الناس جميعاً وأنهم راغبون فيها، وليست شعاراً أجوف خالياً تماماً من المصداقية والواقعية، إن واقع الأحداث في عصرنا الراهن على مستوى العالم تكذبهم في شعارهم هذا، ثم إن اليهود رفضوا المساواة مع الله عز وجل !! يقول تعالى:{ وَقَالَتِ اليَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ ...} (المائدة /64).. أليسوا هم الذين وصفوا أنفسهم بالغنى، ووصفوا الله تعالى الغني الحميد بالفقر؟! يقول تعالى –حكاية عن قول اليهود–:{ إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ } (آل عمران/181) أفبعد هذا التجاوز في المساواة مع الخالق جل وعلا، يرضون بالمساواة مع المخلوقين؟ فها هم أولاء مع المخلوقين يرفضون المساواة، كما حكى القرآن الكريم عنهم قولهم:{.. لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيل..} (آل عمران /75)، ولا عجب في ذلك فهم يعتقدون أنهم شعب الله المختار[1].

والسؤال المطروح: كيف تنشر الماسونية مبادئها؟ والجواب: إنها تنشر أفكارها ومبادئها عن طريق التواصل الاجتماعي من خلال الأندية الاجتماعية والإلكترونية.. إلى غير ذلك من آليات ووسائل، إلا أن أخطرها على الإطلاق سلسلة نوادي اجتماعية أطلق عليها (الروتاري) والتي تنتشر في العالم خاصة العالم الإسلامي والعربي بشكل لافت لا تخطئه عين من أجل استقطاب الشباب، وجذبهم إلى أفكارها ومبادئها..

المبحث الرابع: موقف علماء الإسلام من الماسونية

لقد حارب علماء الإسلام الماسونية، وبينوا زيف أفكارها وبطلان مبادئها التي تقف على طرفي نقيض مع مبادئ الدين والأخلاق.. وبذل العلماء جهوداً كبيرة في مقاومتها، وتنبيه الناس على خطرها، ولا يزالون يبذلون جهودهم خدمة لدينهم وطاعة لخالقهم، سواء كان على المستوى المجتمعي، أو على المستوى الفردي، وسواء كان على المستوى الرسمي، أي قيام الدولة بهذا الواجب – أو على غيره.. وإذا أردنا أن نحصي جهود علمائنا في مقاومة الماسونية، فإن ذلك أمر عسير، ويكفينا فقط أن نذكر بعض الجهود ذات المغزى والمؤثرة في هذا الجانب على سبيل ضرب المثل، لا على سبيل الحصر، وذلك فيما يلي:

أولاً: عقد في مكة المكرمة تحت رعاية الملك فيصل – رحمه الله – مؤتمر عالمي للمنظمات الإسلامية في المدة من 14 : 18 ربيع الأول سنة 1394هـ، مارس سنة 1974م، وقد اشترك فيه (140) وفداً تمثل جميع الدول الإسلامية والأقليات الإسلامية بالدول غير الإسلامية، وقد تدارس المؤتمر من بين ما تدارسوا مسألة (الماسونية وأنديتها)، ثم كان القرار الحادي عشر الذي جاء فيه: (الماسونية جمعية سرية هدامة لها صلة وثيقة بالصهيونية العالمية، وهي التي تحركها وتدفعها لخدمة أغراضها، وتنتشر تحت شعارات خدّاعة كالحرية والإخاء والمساواة وما إلى ذلك، مما

[1] Ibid., 94.

أوقع في شباكها كثيراً من المسلمين وقادة البلاد وأهل الفكر، وعلى الهيئات الإسلامية أن يكون موقفها من هذه الجمعيات السرية على النحو التالي:

1- على كل مسلم أن يخرج منها فوراً.
2- تحريم انتخاب أي مسلم ينتسب لها لأي عمل إسلامي.
3- على الدول الإسلامية أن تمنع نشاطها داخل بلادها، وأن تغلق محافلها وأوكارها.
4- عدم توظيف أي شخص ينتسب لها، ومقاطعته كلية.
5- فضحها بكتيبات ونشرات تباع بسعر التكلفة.

وتعامل كل النوادي التالية معاملة الماسونية: نادي الروتاري، نادي الليونز، حركات التسلح الخفي، إخوان الحرية[1].

ثانياً: عقد المجمع الفقهي بمكة المكرمة في العاشر من شعبان، سنة 1398هـ، الموافق 1978/7/15م، للنظر في قضية الماسونية والمنتسبين إليها وحكم الشريعة الإسلامية في ذلك، فقرر المجمع بعد الدراسة والبحث ما يلي:

1- إن الماسونية منظمة تخفي تنظيمها تارة وتعلنه تارة بحسب ظروف الزمان والمكان، ولكن مبادئها الحقيقية التي تقوم عليها هي سرية في جميع الأحوال محجوب علمها حتى على أعضائها، إلا خواص الخواص الذين يصلون بالتجارب العديدة إلى مراتب عليا فيها.

2- إنها تبني صلة أعضائها بعضهم ببعض في جميع بقاع الأرض على أساس ظاهري للتمويه على المغفلين، وهو الإخاء الإنساني المزعوم بين جميع الداخلين في تنظيمها دون تميز بين مختلف العقائد والنِحَل.

3- إنها تجذب الأشخاص إليها ممن يهمها ضمهم إلى تنظيمها بطريق الإغراء بالمنفعة الشخصية، على أساس أن كل أخ ماسوني مجند في عون كل أخ ماسوني آخر في أي بقعة من بقاع الأرض، يعينه في حاجته وأهدافه ومشكلاته.

4- إن الدخول فيها يقوم على أساس احتفال بانتساب عضو جديد تحت اسم وأشكال رمزية إرهابية، لإرهاب العضو إذا خالف تعليماتها، والأوامر التي تصدر إليه بطريق التسلسل في الرتبة.

5- إنها ذات أهداف سياسية، ولها في معظم الانقلابات السياسية العسكرية والتغيرات الخطيرة ضلع، وأصابعها ظاهرة أو خفية.

6- إنها في أصلها وأساس تنظيمها يهودية الجذور، ويهودية الإدارة العليا العالمية السرية، وصهيونية النشاط.

7- إنها في أهدافها الحقيقية السرية ضد الأديان جميعاً، لتنظيمها بصورة عامة، وهدم الإسلام في نفوس أبنائه.

8- إنها ذات فروع تأخذ أسماء أخرى تمويها وتحويلاً للأنظار، لكي تستطيع ممارسة نشاطها تحت مختلف الأسماء، إذا لقيت مقاومة لاسم الماسونية في محيط ما، وتلك الفروع المستورة بأسماء مختلفة من أبرزها منظمة الأسود والروتاري والليونز، إلى غير ذلك من التنظيمات الخبيثة التي تتنافى كلياً مع قواعد الإسلام وتناقضه مناقضة كلية. وكذلك تبين

[1] Syalabi, Ahmed, *Muqaranat al-Adyan* (al-Yahudiyyah), 340. Al-Najrami, Mohamed Yousef, *al-Harakat al-Munahidah li al-Islam* (Beirut: Dar al-Fikr), 31. Abbas, Ibrahim Fu'ad, *al-Yahudiyyah tahta al-Majhar* (Hadiyyat al-Tauhid, 1994M/1415H), 85-86.

للمؤتمر العلاقة الواضحة بينها وبين اليهودية والصهيونية العالمية.. فاعتبر المؤتمر أن الماسونية من أخطر المنظمات الهدامة على الإسلام والمسلمين، وأن من ينتسب إليها وهو على علم بحقيقتها وأهدافها فهو كافر بالإسلام مجانب لأهله.[1].

ثالثاً: أصدر الأزهر الشريف أكثر من فتوى تحرم الانتساب إلى الماسونية، أو الانتساب إلى أنديتها.. الروتاري وأشباهها، وألحقها في الحكم بالماسونية، لخطورتها على الدين والعقيدة.. ومن بين هذه الفتاوي:

أ- أفتى الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت – رحمه الله – شيخ الأزهر: بحرمة الانتساب إلى الماسونية أو الأندية التابعة لها، وأوصى الحكومة المصرية، والحكومات العربية والإسلامية الأخرى، بإغلاق أي محافل أو أندية تتبعها، وصد هجومها، وكشف أقنعتها الاجتماعية والثقافية التي تتقنع بها، وقد تبعه بعض العلماء في دعوته.[2].

ب- جاء في صدارة الفتاوي: بيان لجنة الفتوى بالأزهر برئاسة الشيخ عبد الله المشد، وقد نشرتها مجلة الأزهر، على النحو التالي:(بيان للمسلمين من لجنة الفتوى بالأزهر الشريف بشأن الماسونية والأندية التابعة لها مثل: الليونز والروتاري. الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فإن الإسلام والمسلمين يحاربهم الأعداء العديدون من كل جانب وبكل الأسلحة من مادية وأدبية، يريدون بذلك الكيد للإسلام والمسلمين، ولكن الله ناصرهم ومعزهم. قال الله تعالى: (إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد) غافر/51.

ومن بين الوسائل التي يحاربون بها الإسلام: وسيلة الأندية التي ينشئونها باسم الإخاء والإنسانية، ولهم غاياتهم وأهدافهم الخفية وراء تلك، وإن من بين هذه الأندية الماسونية والمؤسسات التابعة لها: الليونز والروتاري، وتلك من أخطر المنظمات الهدامة التي يسيطر عليها اليهود والصهيونية، يبتغون بذلك البسطة على العالم، عن طريق القضاء على الأديان، وإشاعة الفوضى الأخلاقية، وتسخير أبناء البلاد للتجسس على أوطانهم باسم الإنسانية، ويحرم على المسلمين أن ينتسبوا لأندية هذا شأنها.[3].

كذلك أفتى الشيخ عطية صقر، قائلاً: الارتباط وثيق بين أندية (روتاري) و(ليونز) مصر، وبين مؤسساتها العالمية، وهما – في الوقت نفسه – فرع أو صورة جديدة للماسونية، تلك الجمعيات السرية التي تأسست لمناهضة الأديان عامة، وتحقيق حلم اليهود في السيطرة على العالم، وقد قرر هذه الحقيقة كثير من الخبراء والمعلقين، وذكروا أن افتضاح أمر اليهود جعلها تظهر بعناوين جديدة براقة ومغرية[4].

هذه هي بعض مواقف علماء الإسلام وفتاواهم حول الماسونية وأنديتها، ذكرنا جانباً منها، وما لم نذكره الكثير، فلنكتفِ بذلك، ولنأخذ العظة والعبرة، ولنتحوط لأمر ديننا وأمتنا، ولنجاهد بالكلمة والقلم والرأي في سبيل رفعته، وتنبيه الغافلين عمَّا يحاك لهم في الخفاء، وما يبيت لهم بليل.. {وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ، وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ} (يوسف/21).

[1] Abu Islam, Ahmed Abdullah, al-Masuniyah fi al-Mantiqah 245 (Cairo: al-Zaheraa' li al'Ilaam al- 'Arabi, 1987), 174-176.
[2] Abu Islam, Ahmed Abdullah, al-Mutahllath, 245 (Egypt: Bayt al-Hikmah, 1988), 193-194.
[3] Al-Azhar Magazine, Volume 57, Shawwal 1405H/June 1985M), 1604.
[4] Abu Islam, Ahmed Abdullah, al-Mutahllath, 245 (Egypt: Bayt al-Hikmah, 1988), 171-172.

الخاتمة

أولاً: أهم نتائج البحث

من خلال هذه الدراسة تبدت لنا نتائج عديدة مهمة، أود أن أذكر أهمها وذلك فيما يلي:

1. الماسونية هي أخطر فكر إلحادي على مدار التاريخ.
2. الماسونية من التيارات الهدّامة التي تعمل ضد الأديان بصفة عامة، والإسلام بصفة خاصة.
3. الماسونية مؤسسة يهودية في نشأتها وتاريخها.. صهيونية في لحمتها وسداها.. تعمل جاهدة من أجل سيطرة اليهود على العالم.
4. الماسونية تستخدم أسوأ الوسائل لنشر الرذيلة وإفساد الأخلاق، كالنساء والخداع والغش وإثارة الفتن، وتأجيج الحروب.
5. الماسونية ذات أهداف سياسية، ولها في معظم الانقلابات السياسية العسكرية والتغيرات الخطيرة ضلع، وأصابع ظاهرة أو خفية.
6. أندية الروتاري ومثيلاتها أنشأتها الماسونية لخدمة أغراض الصهيونية العالمية، وعملت على استقطاب رموز المجتمع ساسة ومفكرين.
7. وقف علماء الإسلام أمام الماسونية، وتصدوا لأغراضها، بكل حسم ، وأفتوا بحرمة الانتساب إليها بكل صوَره وأشكاله.

References:

Abbas, Ibrahim Fu'ad, *al-Yahudiyyah tahta al-Majhar*, Hadiyyat al-Tauhid, 1994M/1415H.

Abdul 'Aal, Sameer Hamed, *Muhaadaraat fi al-Mazahib wa al-Tayyarat al-Fikriyah al-Mu'asirah*, 1998M/1418H.

Abu Islam, Ahmed Abdullah, *al-Masuniyah fi al-Mantiqah 245*, Cairo: al-Zahraa' li al'Ilaam al-'Arabi, 1987.

Abu Islam, Ahmed Abdullah, *al-Mutahllath*, Egypt: Bayt al-Hikmah, 1988.

Al-Adly, Salah Mahmoud, *Diraasat fi al-Tayyaraat al-Fikriyah al-Mu'asirah*, 1st Edition, 1422H/2001.

Al-Badri, Mohamed Ibrahim, *Bayna al-Baha'iyah wa al-Masuniyah Nasabun*, Cairo: 1986M/1406.

Al-Jundi, Anwar, *al-Sahwah al-Islamiyah*, Cairo: Daar al-I'tisam.

Al-Masuniyah, *Fi Mausu'iyat al-Mafahim wa al-Mustalahaat al-Sahyuniyah*, Egypt: 1975.

Al-Najrami, Mohamed Yousef, *al-Harakat al-Munahidah li al-Islam*, Beirut, Lebanon: Dar al-Fikr.

Al-Sharbasi, Ahmad, *al-Masuniyah Muaamarah Ukhraa 'Ala al-Islam*, Article in Al-Hilal Journal, Issue of Jumada al-Akhira, 1397 AH - June 1997.

Al-Shinawi, Mohamed Mostafa, *al-Masuniyah bayna al-Haqiqat wa al-Syi'aarat* , Egypt, Tanta: Hawliyat Kulliyah Usuluddin, Vol 9.

Al-Tal, Abdullah, *Juzuur al-Balaa'*, Beirut: 1971M/1390H.

Al-Tal, Abdullah, *Khatar al-Yahudiyyah al-'Alamiyyah 'ala al-Islam,* Beirut: Dar al-Qalam.

Al-Tayyar, *Abraz Ittijahaat al-Madrasah al-Falsafiyah fi Misr*, Beirut: Dar al-Kitab al-Lubnaani.

Al-Tayyar, Ahmed Abdullah Mohamed, *Abraz Ittijahaat al-Madrash al-Falsafiyah fi Misr Khilal al-Qarn al-'Isyriin*, (PhD Thesis, al-Azhar University, Faculty of Usuluddin, Manaofiyyah , 1994, Supervisor: Dr. Mahmoud Muhamed Mazrou'ah.

Al-Tunisi, Muhammad Khalifa, *Al-Khatar al-Yahudi: Protokolat Hukamaa Sahyuni,* Cairo, Dar Al-Turath.

Al-Zoghbi, Mohamde Ali, *al-Masuniyah fi al- 'Iraa'*, Beirut: Daar al-Jil.

Atalkhan, General Jawad Rifaat, *Asraar al-Masuniyah,* Cairo: Al-Azhar Magazine, Issue of Dhu al-Qi'dah, 1405 AH - August 1985. Translated by Nour al-Din al-Wa'ez and his colleague.

Boucher, Jules, *al-Rumuz al-Masuniyah Ramziat al-Bina'iyah al-Hurrat*, Beirut: al-Mahfal al-Masuniyah al-Lubnaniyah, 2006, Translated by Dr. Jamil Saadeh.

Hamaadah, Hussein Omar, *al-Masuniyah wa al-Masuniyyun fi al-Watan al-'Arabi*, Syria: Dar Al-Watha'iq, 2016.

Hamd, Mohamed Helmy Sabri, *Da'wa al-Ukhwat al-Insaniyah min Manzur al- 'Aqeedah al-Islamiyah*, Jordan: Master Thesis, Jordan University, Postgraduate Faculty, 2020M/1433H.

Hammadah, Dr. Hussein Omar, *Syahaadat Masuniyah*, Cairo: Ibn Qutaybah, 1403H/ 1983M.

Ibn Hisham, Abu Muhammad Abd al-Malik ibn Hisham ibn Ayyub al-Himyari, *Al-Sīrah al-Nabawiyyah*, Beirut:, Dar al-Turath al-Arabi.

Jarisyah, Ali, *al-Ittijahaat al-Fikriyah al-Mu'asirah*, Cairo: Dar al-Wafaa', 1988M.

Khadar, Mohamed, *Hazihi Hia al-Masuniyah*, Cairo: Dar al-I'tisam.

Maani' ibn Hammad al-Juhany, *Al-Mausuu'ah al-Muyassarah fi al-Adyan wa al-Mazahib wa al-Ahzab al-Mu'asirah*, Saudi Arabia: Dar al-Nadwah al-'Alamiyah li al-Tiba'ah wa al-Nashr, 1418H.

Makarios, Syaahin, *al-Adab al-Masuniyah*, Cairo: Maktabah Madbouli, 1994M/1414H.

Makarios, Syaahin, *al-Haqa'iq al-Asliyah fi Tarikh al-Masuniyah al-Ilmiah*, Cairo: Maktabah Madbouli, 1994M/1414H.

Pierre Athanase Larousse, *Freemasonry*, Grand Larousse Encyclopédique, 1st edition, 1968, Vol. 9.

Ta'imah, Sabir Abdul Rahman, *Akhtaar al-Ghazw al-Fikri 'Ala al-'Aalam al-Islami*, Beirut: Dar 'Alam al-Kutub.

Ta'imah, Sabir Abdul Rahman, *al-Masuniyah wa al-Sahyuuniyah wa al-Syuyuu'iyah*, Cairo: 1978.

Ta'imah, Sabir Abdul Rahman, *al-Masuniyah wa Zaalika al-'Alam al-Majhoul*, Beirut: Dar al-Jil.

Umairah, Abdul Rahman Ratib, *al-Mazahib al-Mu'asirah wa Mauqif al-islam minha*, Saudi Arabia: al-Liwaa'.

William Guy Carr, *Ahjaar 'ala Riq'at al-Syataranj*, Beirut, Dar Al-Nafaes, 1403H–1983M, Translated by Saeed Jazairi, 5th Edition.

Yakan, Fathi. *Harakaat wa Mazahib fi Mizan al-Islam*, Beirut: Muassasah Al-Resalah, 1407H/1987M.